

أسلوب التوكيد وأدواته

- التوكيد هو تثبيت الشيء في النفس وتقوية أمره.
- والغرض منه إزالة ما علق في نفس المخاطب من شكوك.
- وللتوكيد في العربية صور تعبيرية مختلفة، بالأداة حيناً وبغيرها أحياناً، وتستعمل هذه الصور وفق الحاجة والظروف.

التوكيد بالأداة:

• تستخدم لإرادة التوكيد في العربية أدوات بعضها يختص بالاسم، وبعضها بالفعل، وبعضها أوسع استعمالاً، فيتصل بالاسم وبالفعل.

١- ما يختص بالأسماء:

• **إِنَّ، أَنْ، لام التوكيد (الابتداء)، والقسم، حروف الجر الزائدة.**

أ- **(إِنَّ)، و(أَنَّ): لتوكيد النسبة في الجمل، نحو: إِنَّ خالداً شاعرٌ.**

إِنَّ أمامك عملاً شاقاً. علمت أنك مجتهدٌ.

• **وظيفتهما تثبيت الشيء حين يكون المخاطب طالباً ذلك.**

• وإن كان طلب المخاطب أشدّ قويت (إنّ) بمؤكد آخر، هو اللام وحدها
أو اللام ولفظ القسم، وذلك مثل قوله تعالى:

• (وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ (١٣) إِذْ
أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ
(١٤) قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ
إِلَّا تَكْذِبُونَ (١٥) قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ (١٦).

• الطالب مجتهد^{٢٦} = إنّ الطالب مجتهد^{٢٦}، إنّ الطالب لمجتهد^{٢٦}، والله إنّ
الطالب لمجتهد^{٢٦}.

ومن الادوات التي تستخدم لتوكيد الكلام وتقويته : الباء ، ومن ، وإن ،
وتأديتها التوكيد انما تقوم على زيادتها بعد ادوات النفي غالباً :

(الباء) : تزداد للتوكيد في مواضع ، أهمها : زيادتها في سياق النفي لتوكيد
النفي وتقويته ، كقوله تعالى : « وما الله بغافل » ، و « لست عليهم بمسيطر » ،

(مِنْ) : وتزاد (من) لهذا الغرض بعد النفي ، نحو : ما جاءني من احد ،

وقوله تعالى : « ما تسقط من ورقة إلا يعلمها » ، وقوله تعالى : « ما نرى في خلق

الرحمن من تفاوت » ، وقوله تعالى : « ما اتخذ الله من ولد » ، وما كان معه

من إله .

وبعد الاستفهام ، كقوله تعالى : « فارجع البصر هل ترى من فطور » ،

وقولهم : « هل من سبيل اليك » ؟

٢- ما يختصّ بالأفعال

١- نونا التوكيد الخفيفة والثقيلة، وهي أداة مختصة بالمضارع والأمر،

وتتصل بآخر الفعل. مثل: لا تفعلنّ السوء.

٢- القسم + اللام في جواب القسم + نون التوكيد، نحو:

• والله لأسافرنّ معك. لاستسهلنّ الصعب أو أدرك المنى.

٣- (قد) أو (لقد) + الفعل الماضي = تفيد التوكيد.

(قد أفلح المؤمنون).

٤- أمّا: وهي حرف شرطٍ وتفصيلٍ وتوكيدٍ، (وأمّا اليتيم فلا تقهر).

٢- ما يختصّ بالأسماء وبالأفعال:

- أدوات القصر: (إنّما)، و(ما وإلا)، العطف بـ (لا - بل - لكن).
- والقصر صورة توكيدية تعتمد في أداء وظيفتها على الأداة.
- ١- (إنّما): هي (إنّ) المتصلة بـ (ما) الزائدة، كقوله تعالى:
• (إنّما حرّم عليكم الميتة). إنّما المتنبّي شاعرٌ.

٢- (ما أو لا أو (إنّ + إلا): (وما محمدٌ إلا رسولٌ).

- (إنّ يقولون إلا كذبًا). لا يقومُ إلا زيدٌ.

٣- العطف بـ (لا - بل - لكن) ، فإن كان العطف بلا كان المقصور عليه مقابلاً لما بعدها، وإن كان العطف ببل أو لكن كان المقصور عليه ما بعدهما، مثل:
(الفخر بالعلم لا المال)، (ما الفخر بالنسب بل بالتقوى)، (ما أنا مهملٌ لكن مجدٌ).

(إن) : وأما (إن) في النفي فأكثر ما تزداد للتوكيد ، بعد (ما) في النفي ،

سواء أوليتها جملة فعلية ، كقوله :

اذن فلا رفعت سوطي الي يدي

ما إن اتيت بشيء انت تكرهه

ام جملة اسمية ، كقوله :

منايانا ودولة آخريتنا

فما إن طبننا جبن ولكن

التوكيد بغير الأداة:

(١) التوكيد بالتقديم : وهو مبني على ان من اسلوب العرب في كلامهم : انهم

اذا خصوا شيئاً باهتمامهم قدموه وفجئوا المخاطب به ، ليقع ذلك في نفوسهم موقعاً

ثابتاً .

كقوله تعالى : « اياك نعبد و اياك نستعين » ، وقولهم : في الدار يعتكف زيد .

وذلك لقصر العبادة عليه سبحانه ، وقصر الاعتكاف على الدار دون غيرها .

فقد كان تقديم المفعول في الآية ، والظرف في المثال ضرباً من ضروب التوكيد

لان التقديم لم يكن ليكون الا على اساس منح المقدم شيئاً من الاهتمام والتخصيص

(٢) التوكيد بالتكرار : وله في العربية طريقان :

اولاهما : اعادة اللفظ الذي يراد تثبيته ، او دفع غفلة السامع عنه ، او دفع

الظن بأن السامع ظن به الغلط . ويتحقق ذلك بتكرار اللفظ نفسه ، نحو : ضربت

زيداً زبداً ، وضربت ضربت زبداً ، وإنَّ إنَّ زبداً منطلق ، وجاءني زيد جاءني

زيد ، وانت انت اخي ، وهو هو صديقي ، ونحو ذلك .

وثانيتها : بايلانه كلمات تؤدي ما يؤديه تكرار اللفظ نفسه ، وذلك في توكيد

الضمير المتصل ، او المستتر بالضمير المنفصل . نحو : اكرمت انت ضيفك ،

واكرمتما انتما ضيفكما ، واکرمتم اتم ضيوفكم ، ونحو قوله تعالى : « اسكن

انت وزوجك الجنة » ، ونحو ذلك .

او في ايراد ألفاظ التوكيد المعروفة . وهي : النفس ، والعين ، وكلا وكلتا ،

وكل وجميع ، وغيرهن مما هو معروف ، جاءني زيد نفسه ، او جاءني زيد عينه ،

وجاءني الزيدان كلاهما ، وجاءني الرجال كلهم ، والنساء كلهن .

٣ - التوكيد بالمفعول المطلق:

• حكمه النصب ويرد بعد فعله ويفيد التوكيد بشرط ألا يكون مضافاً أو موصوفاً.

• قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.

تطهيراً: مفعول مطلق منصوب.

• قال تعالى: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾.

تبذيراً: مفعول مطلق منصوب.

• قال تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾.

٤ - التوكيد بالنعته :

- قد يخرج النعت من معناه الحقيقي (الأصلي) لإفادة التوكيد وغالباً ما يتم بالعددين (٢،١).
- قال تعالى: ﴿وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ﴾.
- واحد: توكيد بالنعته العددي (العدد واحد).
- قال تعالى: ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهِينَ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾.